

| | |
|--------------------------|-----|
| بدل الاشتراك عن سنة | |
| في مصر والسودان | ٦٠ |
| في الأقطار الأخرى | ٨٠ |
| في سائر الممالك الأخرى | ١٠٠ |
| في المراق بالبريد السريع | ١٢٠ |
| عن العدد الواحد | ١ |
| الاهتمامات | |
| يتفق عليها مع الإدارة | |

الرسالة

بجدة والسجدة للكتاب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

| | |
|---------------------------------|--|
| صاحب المجلة ومديرها | |
| ورئيس تحريرها المشؤل | |
| أحمد الزيات | |
| الإدارة | |
| دار الرسالة بشارع ابيدوى رقم ٣٤ | |
| حاديين - القاهرة | |
| ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥ | |

السنة السادسة

القاهرة في أول رمضان سنة ١٣٥٧ - ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٣٨

العدد ٢٧٧

العامية والفصحى

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

أنا منهم بمدأى للغة العامية ، وبأما أكثر من في الحبس من مظلومين - كما يقول عاتقا في أمثالهم - ولست أريد الآن أن أدافع عن نفسي وأبرئها من شيء ، فإن لي الحق في المعادة والمصافاة كغيري من الناس تبعاً لرأي وهوأي ، ولكنها أريد الآن أن أضع أموراً في راسديها على قدر ما يتيسر لي ذلك الأمر في اللغة العامية أن نطاق الأداء بها محدود . وهي في هذا النطاق وافية بالحاجة وكافية جداً للأغراض التي تطلب بها ولكنها تخذلك إذا أردت أن تتجاوز هذا النطاق . أي أنها تصلح للحديث العادي والحوار في المسائل اليومية ، وللمباراة به عن الأغراض المألوفة بين الناس عامة ، فإذا أردت أن ترتقي بها عن هذه الطبقة وأن تتناول بها حديث العلم أو الأدب أو الفلسفة أو غير ذلك مما يجري هذا الجرى قصرت بك وهجرت عن الوفاء بهذه المطالب فتحتاج إلى لغة أخرى تستطيع أن تواتيك وتساعدك - لغة أخرى تكون أوفى وأزخر وأوفر مادة وأكثر عناصر ، ولا لغة هناك لناظر اللغة العربية الفصحى التي لا تصد العامية إلا لهجة مشتقة منها . وهذا : أن كل لغة عامية في الدنيا . ولن

الفهرس

| صفحة | |
|------|--|
| ١٧٢١ | العامية والفصحى . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني |
| ١٧٢٤ | المشكلة الكبرى . . . : الأستاذ علي الطنطاوي . . . |
| ١٧٢٧ | كتاب المبشرين . . . : لأستاذ جليل |
| ١٧٣٢ | تسهيل الدراسة الدينية : الأستاذ فاود حمدان . . . |
| ١٧٣٥ | البحث عن غد لروم لاندو : الأستاذ علي حيدر الركابي . . . |
| ١٧٣٧ | مصطفى صادق الرافعي . : الأستاذ محمد سعيد الريان . . . |
| ١٧٤٠ | كيف احترفت القصة - } « هيو والبول » |
| | ترجمة الأستاذ أحمد تقي . . . |
| ١٧٤٤ | بين الشرق والغرب : لباحث فاضل |
| ١٧٤٦ | فردريك نيتشه . . . : الأستاذ فليكس فارس . . . |
| ١٧٤٩ | ابراهيم لكونزن . . . : الأستاذ محمود الحقيف . . . |
| ١٧٥٢ | الكيت بن زيد . . . : الأستاذ عبد المتعال الصعيدي . . . |
| ١٧٥٤ | وطن يندب في الجحيم . . . : الأستاذ أحمد محرم |
| | (قصيدة) |
| ١٧٥٥ | جسيم . . . : الأستاذ عبد الحميد السنوسي . . . |
| | أين مينالك . . . : الأديب محمد هاشم الوصلي . . . |
| | كيف يعيشون . . . : الأستاذ رفيع فاخوري . . . |
| ١٧٥٦ | والله لا يستحي من الحق - جائزة واصف ثالي باشا - |
| | مكتبة الأزهر |
| ١٧٥٧ | حول تيسير قواعد الاعراب - دراسة التصوف في أوربا |
| ١٧٥٨ | المتشققون والحياة العرقية |
| ١٧٥٩ | للشرح والسبنا |

طامة تعجز عن أداء ما هو أكثر من الطالب المادية . وحدود كل لغة عامية هي حدود العامية أنفسهم، ونطاقها هو نطاقهم، فإذا احتجت إلى ما يجاوز نطاق العامية وارتفع عن طبقتهم فإنه لا يساكن إلا أن تلجأ إلى لغة أوسع من لغتهم وأغنى وأقدر . قد يقال ولكن في الدنيا عاميات ارتقت إلى مصاف اللغات الفصحى كالإبطالية واليونانية الحديثة. ودعا صحيح غير منكور . وفي وسع كل عامية أن تصبح هي لغة الكتابة والأدب والعلم والفلسفة وما إلى ذلك إذا وسعها وضبطها وأجريت الأمر فيها بجري اللغات الصحيحة ذات الأحكام والضوابط، وأنجبتها من الفوضى التي تلازم العاميات في المادة . وهذا هو الذي حدث في اللغة الإبطالية الحديثة واللغة اليونانية الحديثة اللتين حلنا محل اللاتينية والأفريقية القديمة . ومؤدى هذا أن العامية عندنا في صورها الحالية لا تصلح للأداء ولا لأن تتخذ لغة كتابة وأدب وعلم وناسفة وغير ذلك لأنها فوضى وتحتاج إلى ضبط وإصلاح وتوسيع وإغناء . وقد قلت « في صورها الحالية » ولم أقل « في صورتها الحالية » وأنا أعني ما أقول ، فإن عامية مصر غير عامية الحجاز أو العراق أو الشام أو تونس والمغرب على العموم أو السودان ، ولكل بلد من هذه البلدان عاميته الخاصة، بل نحن في مصر لنا أكثر من عامية واحدة، فعامية القاهرة غير عامية الصعيد وغير عامية الإسكندرية أو الأقاليم الشمالية ، فأى هذه العاميات كلها تريد أن تكون لغتك ؟ ولكل منها خصائصها وعناصرها التي اقتضت طبيعة الحياة الخاصة بها أن تتألف منها . فعامية مصر أو عاميات مصر — فإنها أكثر — فيها عناصر من العربية والفرعونية وعناصر من اللغات الأوربية بحكم موقع البلاد الجغرافي، وعامية العراق فيها عناصر من العربية والتركية والفارسية والهندية وغير ذلك، وهكذا

والعامية لا تثبت لها ولا استقرار . والملاحظ — والطبيعي أيضاً — أنها ترق مع انتشار التعليم وتقرب شيئاً فشيئاً من اللغة العربية . يدل على ذلك — إن كان الأمر يحتاج إلى دليل — أن حوار المعلمين لا يكاد ينقصه من اللغة الفصحى إلا ضبط واحر الكلمات أي بناء الكلام على معاني النحو؛ والعربية على عكس العامية أداة ثابتة على كثرة ما يطرأ عليها من التطور، وهي

تتسع وتلين وتزداد صتلا على الأيام على خلاف العامية التي لا تثبت ولا تستقر بل تندمج في العربية بمد أن اشتقت منها وانفصلت عنها

وهنا أنتقل إلى نقطة أخرى أود أن تنفرد في الأذهان؛ وتلك أن العامية ليست لغة أجنبية وإنما هي لغة عربية محرقة . فهي أنت العربية وصلتها بها وثيقة كما هو الحال في كل عامية بالقياس إلى اللغة الصحيحة . وكثيرون منا ينظرون إليها غير هذه النظرة ، فإذا كتبوا أو خطبوا اتقروها جداً وخافوا منها وتحاموها وتفرروا من كل لفظ مستعمل فيها ، وبهذا يباعدون مباحة شديدة غير نافعة بين الكاتب والقارئ ، وهذا خطأ فإن العامية كما قلت بنت العربية وفرع منها ، وإذا ما نظر الإنسان إلى العامية هذه النظرة التي فيها كنوزاً ونفائس لا تقوم، وأغناء ما يجد فيها عن كثير مما يلتمسه ولا يهتدى إليه ، أو يهتدى إليه ولكنه لا يكون في الأكثر والأهم إلا نايياً ثقبلاً مستكرهاً في السماع أو منفراً من العربية نفسها . وقد كنت كثيرى أتق كل لفظ مما يجرى على ألسنة العامة لتوهي أن ما يجرى على ألسنتهم لا يمكن أن يكون عربياً صحيحاً ، ولكن مطالب التمييز والأداء أوجتني إلى البحث عن مفردات كثيرة فالتفتها في كتب الأدب ومعاجم اللغة ، فأما المعاجم فقليلة الفناء في هذا الباب وهي تجمع الحى والميت من الألفاظ ولا تفرق بين هنا وذاك . وأما كتب الأدب فإن اللمظ المستعمل فيها يكون لفظاً حياً استطاع أن يبق ويدور على الألسنة والأقلام ، والألفاظ كالناس وككل مخلوق ، نجما وتقوم ، والصالح منها هو وحده الذي يبق ، أما غير الصالح فينتهي به الأمر إلى أن يهجره الناس ويتركوه مدفوناً . ولا خير في محاولة إحياء لفظ مات ونشره بمد أن طواه الرن، وإنما الخير أن تتركه حيث هو وأن تلتبس سواء من الألفاظ التي قدرت على التاء والمكافئة والنضال

نظرت هذه النظرة إلى لغتنا العامية فمثرت بلايا أو مشقة في بحث على مئات من الألفاظ العامية التي تتوهم أنها غير عربية أو لم يستعملها العرب ، وتحماتها لذلك ، ولو استعملناها لجاء الكلام أوضح وأبين، وكان فهمه أسهل ومطلبه أيسر . وبعض هذه الألفاظ عربي أصيل ، والبعض مرادف أو دخيل ولكنه

الحوسنى ، أى يجعل مهمة الافهام أشق على الكاتب والقارى ،
مما ، وما دامت اللغة العامية مشتقة من العربية وفرعا من أصلها
فان من الحق أن نترك ما فيها من الصحيح وأن نروح نبحت
عن غيره لنعبر به

وفى العامية نلاحظ عن ذلك تعابير لا سبيل إليها فى اللغة
العربية على ما نعلم ، مثال ذلك هذا البيت العاى :

« يابى أنا بدى أبوسك بس أبوسك

وأطرب وأحظى بكؤوسك رقى شوية »

هذان البيتان العاميان كل ألفاظهما عربية صحيحة —
البت هى البنت ولو نزلتها بنت لما تغير الوزن . ربك من قرك
لا بدلى أو من قولهم بودى ، وأبوسك كلمة عربية صحيحة
لا تحريف فيها ولا تصحيف ولا شيء غير ذلك والفعل باس
يوس بوسا وهو عسدى خير من قبل يقبل . وأطرب وأحظى
والكؤوس ورقى كلها أيضا صحيحة . بقيت شوية وبس ، فأما
شوية فتصغير شيء ، وأما بس فلا مثل لها ولا غناء عنها بغيرها
فى اللغة العربية . وقول الشاعر العاى أو الشبى « بس أبوسك »
تعبير لا يقابله مثله فى العربية ، وقد حاولت مرارا أن أجد بديلا
منه فلم أوفق . فإذا كان غيرى يستطيع أن يهتدى إلى بديل منه
فى اللغة المنسجى فليقبل وليحتجب شكرنا . أمثال هذا التركيب
لا أرى أى مانع من إدخاله فى لغتنا العربية الفصحى والانتفاع به
فيها وإغنائها بذلك فإنه تعبیر ينقصنا فعلا وإن كنا لا نعلم منه
بديلا غير سائغ أو مقبول . ومن هذا القبيل كلمة « بقى »
وكثيرون يظنونها من الفعل العربى « بقى ببقى » والحقيقة أنها
فرعونية الأصل ولا معنى لها ، وإنما هى كلمة يستعان بها على التمهّل
التفكير مثل كلمة « ألور » فى الفرنسية

وألوس موقفى من اللغة العامية ورأى فيها « أقول إنها فرع
من هذه الشجرة العظيمة التى نمت على الأيام وأصابها الزكود
الشديد مصورا غير قصيرة وأعنى بها اللغة العربية . ولكنها —
أى العامية بحالتها الراهنة لا تصلح أن تكون أداة لأكثر من
التخاطب فى الشئون العادية فلا يجوز أخذها أداة للكتابة

مما استعمله العرب وأجروه مجرى ألفاظهم الأصلية . وكل هذه
الألفاظ تنأز بأنها استطاعت أن تمش وأن تجرى على ألسنة
الأمم والشعوب ، آلافا من ألسنة الطويلة ، فادة الحياة فيها قوية
ولا معنى لهجرها وإهمالها لا لسبب سوى أن العامة يستعملونها
كأن كل ما يستعمله العامة يجب أن يحتقر ويرى وبطلاب غيره ،
وهى سخافة ظاهرة

وقد علمت أن الدكتور احمد بك عيسى قدم إلى المجمع
اللغوى رسالة فى الألفاظ العامية وأصولها تشتعل على ما قيل
على أنى كلمة ، ولا أعتقد أن فى هذا الرقم أدنى مبالغة فأنى أنا وحدى
بلا بحث يستحق الذكر وبمجرد تقييد ما يمرض لى من ذلك فى
مناسباته المارضة وقتت على أكثر من ألف كلمة ، وقد نشرت
فى الرسالة طائفة منها ، فأحرر بالباحث الذى يعنى بدراس الموضوع
وتعقب الألفاظ أن يهتدى إلى أضعاف أضعاف ذلك . والذى
أرجوه أحد أئمة ، أن يطبع المجمع هذه الرسالة النفيسة : أو إذا
كان ثم مانع معقول — ولست أرى أى مانع — فليطبعها
الدكتور عيسى بك وينشرها فان الفائدة منها جزيلة ، إذ كانت
هذه الألفاظ السهلة المروفة التى يفهمها كل انسان متعلما كان
أو غير متعلم تمنينا عن ألفاظ مهجورة ميتة تضطر إلى الانجاء
إليها والاستعانة بها على التعبير فلا يفهمها أحد إلا بالشرح
والتفسير أو الرجوع إلى المعاجم ، وهذا كله عناء باطل لا يجوز
تكلفه مع وجه الألفاظ المأنوسة

إن اللغة — كل لغة — ليست أكثر من أداة للافهام أى
نقل المعنى أو الصورة أو الاحساس أو الخالصة على العموم من
ذهن إلى ذهن ونفس إلى نفس . واللغة — كل لغة — بطبيعتها
أداة ناقصة ووسيلة غير وافية ، وهى فى الحقيقة أشبه بإشارات
الخرس التى تشير إلى المراد ولا تبين عنه . وكل من طأى الكتابة
بأية لغة يعرف ذلك ويحسه ويستطيع أن يشهد به . وما أكثر
ما ننجز عن التعبير عنه فنتركه إلى سواء مما يؤاتينا عليه البيان ،
ومتى كان هذا كذلك فان من الشطط أن تزيد الأمر صعوبة
بالإغراب والخلقة بترك السهل إلى المهجور ، والمأنوس إلى

في سبيل الاصحاح

المشكلة الكبرى

في حياتنا الاجتماعية

للأستاذ علي الطنطاوي

ه أعد الأستاذ هذا البحث ليحاضر به الناس في ناد من أندية دمشق الأدبية ، ولكن مرض الكاتب ولبثه أربعين يوماً في المستشفى ، ثم اضطراره إلى السفر العاجل ليتسلم عمله في مدرسة بقوبة (المراق) سال «روز إلفانه»

صورة المشكلة

آلاف مؤلفة من الشبان بيتون مسهدين ينتظرون أزواجهم اللاتي خلقهن الله لهم . وآلاف مؤلفة من الشابات بيتن الليل مؤرقات ينتظرن أزواجهن الذين برأهم الله لهم والدراري تطل من شرفة النيب ترقب تعارف أبويها ، لتأخذ بأذن الله ، طريقها إلى عالم الوجود ، فيكون منها عباد لله صالحون ، وجنود للوطن خلصون ، وأنصار للحق ثابتون

ثم إذا قدر الله وكان زواج ، كان الزواج (أكثر ما يكون) همًا ونكدًا ، وخلافًا مستمرًا ، وأرض البيت من بعده جحيمًا محرقتًا ، وسجنًا مظلمًا ، ونشأ الأولاد على غير تهذيب ، ومن غير دين ولا أخلاق ...

هذه هي صورة المشكلة : انتظار ألم يسلم إلى الجنون أو إلى الفسوق أو إلى الأسر ، وتقص في الأولاد ، وضعف في الأمة ، وخراب للبيوت ، وضياح للأسر ، وقصد للسعادة ...

سبيل الصراح

هذه هي صورة المشكلة ، فما هي أسبابها ؟ وما نتائجها ؟ وما علاجها ؟ بل وما نفع الكتابة فيها ؟

لقد كتبت فيها وكتبت (حتى لو أن عصياً أحصى المكتوب فيها لجاء معه كتاب ضخيم) فلم يُمن المكتوب شيئاً ، ذلك أن المشكلة تحتاج إلى حل عملي يقوم به الآباء ، لا إلى نظريات وفلسفات يدلى بها الكتاب والأدباء ، من أجل ذلك محدود في

وما يطلب بها من الأغراض ، وهي فضلاً عن قصورها تختلف باختلاف الأقطار بل الأقاليم المتقاربة ، فلماذا لا تصلح أن تكون لغة عامة ، ومن السخافة أن تتخذ لغة قاصرة غير وافية لا يفهمها إلا عدد محدود وأن نهجر لغة عامة يفهمها كل أحد في كل بلد . ومن السخافة أن تقتل لغتنا العربية التي خلف لنا أصحابها كل هذه الكنوز في الأدب والعلوم والفلسفة والتاريخ وغير ذلك من أجل لغة لا ماضى لها ولا حاضر أبداً ، لأنها غير ثابتة ونحوها دائم مع ارتقاء التعليم وانتشاره ، ولا مستقبل لها كذلك إلا الاندماج في اللغة العربية الفصحى بفضل تقدم التعليم وانتشاره كذلك . ولكن هذه العامية التي لا تزال تتخذ أداة الكتابة عربية الأصل وإن كان فيها كثير من الدخيل من لغات أخرى بحكم اتصال الشعوب بعضها ببعض وأخذ بعضها عن بعض ، ولهذا يحسن الانتفاع بما فيها من العربي الصحيح وإن كان عرفاً قليلاً . ويجب لهذا الغرض أن نمي باحصاء الألفاظ العربية في العامية وأن نردها إلى أصلها إذا احتاج الأمر إلى ذلك وأن نستعملها ونستغنى بذلك عن البحث المقيم عن ألفاظ أخرى بدلا منها فيما حلت من ألفاظ اللغة العربية وهجز عن البقاء . وفي العامية فضلاً عن ذلك تمايز مثلها غير موجود في العربية ، أو موجود ولكنه غير سائغ لا يقبله الذوق العام ، فهذه يحسن أخذها أيضاً وإغناء العربية بها فانها بذلك تسمع وتلين وتكتسب الرونة اللازمة . فيحس ابن اللغة وهو يستعملها أنها أداة حية نابتة لا جامدة ناشقة .

وأظن أني بعد هذا لا أحتاج أن أقول إنني لست عدواً لسامية أو سواها ؛ وقد يساعد على نفي هذا الوهم أن أذكر أنني استعنت بها في الحوار في بعض ما كتبت من الروايات أو القصص بالقدر اللازم ليس إلا - استعملتها في هذا النطاق المحدود في روايتين على الخصوص رواية إبراهيم الكاتب ورواية تمثيلية اسمها « غرزة المرأة أو حكم الطاعة » ولكنني للزمت حدوداً معينة لم أتجاوزها . ولا يحسب أحد أني أريد الاعلان عن هاتين الروايتين فقد نفذتا من زمان طويل .

إبراهيم عبد القادر المازني